

السياحة الدينية وسبل تطويرها في العراق (دراسة ميدانية في مدينة الكاظمية)

آمال كمال حسن البرزنجي *

المستخلص

تعتبر السياحة الدينية من مقومات السياحة الرئيسية في العراق لما لها من أهمية خاصة اقتصادية واجتماعية حيث تدعم الاقتصاد الوطني وتنمي العلاقات الاجتماعية بين الشعوب والدول وتوطدها .

وتزداد أهمية السياحة عموماً والسياحة الدينية خاصة كلما ازدادت مقومات العرض والطلب السياحي منها وهذا يساهم بالتالي الى وضع خطط علمية ودراسات وبحوث لارتفاع بواقع السياحة. في هذا البحث اخترت موقع مدينة الكاظمية لانه يحتضن المرفد الكاظمي ولامتلاكه مقومات سياحية غير مستثمرة يمكن استثمارها بالشكل الصحيح من اجل رفد السياحة وتقليل دور المنطقة خدمة للقطاع السياحي والفندقي في العراق .

المقدمة

اصبحت السياحة واهميتها في القرن الحادي والعشرين من المقومات المهمة لدفع الاقتصاد القومي وتزداد الاهمية من خلال الاهتمام بالعرض وازدياد الطلب السياحي في البلد . ان السياحة الدينية على وجه الخصوص من الانواع القديمة للسياحة والتي تنفرد بها دول معدودة في العالم وتأتي في مقدمتها المملكة العربية السعودية لشهرتها بالحج والعمرة ، والقدس في فلسطين ، والمراقد الدينية الموجودة في العراق وكذلك الفاتيكان والهند والصين وبلدان اخرى . يتطلب هذا النوع من السياحة خدمات متنوعة ، كخدمات الايواء والطعام والاسواق المتخصصة لتبضع السواح بالهدايا التراثية والتذكارية لتلك المنطقة لاهدائها للاهل والاقارب والاصدقاء حال رجوعهم الى بلادهم . وفي العراق مدن مقدسة عديدة تنفرد بموروث طيب ما يزال هدفاً لزيارة المسلمين ورعايتهم واهتمامهم بها .

* مدرس مساعد/قسم السياحة وإدارة الفنادق /كلية الإدارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية

تمتاز هذه السياحة بخدمات خاصة وإيدي عاملة كبيرة ووسائل نقل ضخمة وفنادق وشقق لايواء اعداد السواح وخدمات تكميلية اخرى . وتكون فترة مكوث السواح مدة معينة بحسب الطقوس واصولها وتأديتها وتكون غالباً ما بين اسبوع او اقل الى شهر او اكثر .

في هذا البحث تم اختيار مدينة الكاظمية باعتبارها من المواقع السياحية المهمة في بغداد ومن المدن المهمة دينياً في العراق لوجود مرقد الامامين الكاظمين فيها ولكونها مركزاً دينياً وتجارياً لأقدم اقضية بغداد وتجمعاً لاعداد كبيرة من السكان وخاصة ايام الاعياد والمناسبات الدينية التي تؤدي الى توسع الحركة التجارية للمدينة ، ولسد الطلب المتزايد على السلع وضرورة تقديم الخدمة الضرورية للزوار والسواح القادمين اليها من داخل القطر وخارجه ، وتعد دراستها وتطويرها وتنميتها وايجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تعوق العمل السياحي والفندقي فيها ، الاثر الفعّال في الاستثمارات الوطنية التي تدعم وتفعّل وترشد الاقتصاد القومي في العراق ، بالعمّلات الصعبة والتي تسهم في بناء العراق .

خطة الدراسة

مشكلة البحث :

تكمن المشكلة في عدم استغلال المنطقة قيد الدراسة والبحث (الكاظمية) الاستغلال الامثل للسياحة الدينية

الاهمية البحث :

تأتي اهمية الدراسة من خلال اهمية السياحة الدينية التي تمثل نشاط ترويجي لدى اعداد كبيرة من الناس وكذلك لاهمية المرقد الكاظمي في نفوس المسلمين .

الهدف البحث :

يهدف البحث التعرف على واقع السياحة الدينية في مدينة الكاظمية ومحاولة استثمارها سياحياً والنهوض بالسياحة الدينية في العراق والعالم الاسلامي وتطويرها بحيث تواكب السياحة الدينية في العالم .

فرضية البحث :

- هناك علاقة بين المشهد الكاظمي لاغراض التنمية السياحية واستقبال الزائرين .

- ليس هناك علاقة بين المشهد الكاظمي لأغراض التنمية السياحية واستقبال الزائرين .

منهجية البحث :

قام الباحث بالمسح الميداني في مدينة الكاظمية عن طريق مقابلة بعض زوار المرقد والعاملين فيه .

عينة البحث :

استخدمت العينة العشوائية في البحث من خلال توزيع (120) استمارة استبيان على (120) زائر من زوار المرقد .

المبحث الأول: الجانب النظري

مفهوم السياحة

على الرغم من تعدد المفاهيم وكثرتها بالسياحة ، فقد اعتبرت ظاهرة اقتصادية وثقافية واجتماعية ولكن الكثير من العلماء والدارسين والباحثين اعطوا مفاهيمها بصورة واضحة وكالاتي:

أنها :

(انتقال الافراد او الجماعات من اماكن اقامتهم الدائمة الى اماكن اخرى داخل الموطن او خارجه ، بقصد الراحة او الاستجمام او للتعرف على المعالم الطبيعية والحضارية والدينيية وثقافات المجتمعات الاخرى).

وأنها :

(ذلك النشاط الاقتصادي الذي يعمل على انتقال الافراد من مكان الى آخر لفترة من الزمان لاتقل عن 24 ساعة ولا تصل هذه الفترة الى الإقامة الدائمة).

وعرفت أيضاً بحسب المؤتمر العالمي للسياحة عام 1963 على أنها :

(مجموعة النشاط الحضاري والاقتصادي الخاص بانتقال الاشخاص من بلد غير بلدهم واقامتهم فيه لمدة لا تقل عن 24 ساعة بأي قصد كان عدا قصد العمل الذي يدفع أجره من داخل البلد المزار).

اما مفهوم السياحة الدينية فيقصد بها :

(زيارة بعض الاماكن الدينية للتبرك او المقدسة للحج او لاداء واجب ديني او للتعرف على التراث الديني لدولة ما).

وعرفت أيضاً : (ذلك التدفق المنظم من السواح القادمين من الداخل او الخارج بهدف التعرف على الاماكن المقدسة وتأريخها وبما تمثله من قيم روحية لهذا الدين او المعتقد او غير ذلك).
وأنها : (حاجة نفسية روحية اجتماعية كافية في الفرد بنفس عنها انشاء وصوله العتبات المقدسة).

العوامل المحددة للطلب على السياحة الدينية

فيما يلي نتعرف على أبرز العوامل المحددة للطلب وهي :

1- الدخل :

يؤثر الدخل في الطلب على السياحة الدينية تأثيراً كبيراً ، لذا فإن العلاقة بين الدخل والطلب على السياحة الدينية علاقة طردية حيث انه كلما زاد الدخل ازداد الطلب السياحي والعكس صحيح. تعد السياحة الدينية في كثير من البلدان المصدر الاساس للدخل ومثال ذلك المملكة العربية السعودية حيث تصل ايرادات السياحة الدينية في موسم الحج الى اعلى المستويات وبذلك فهي مصدر اساسي للدخل.

2- الاسعار :

تعتبر الاسعار اكثر العوامل اهمية وتلعب دوراً كبيراً في تحديد الطلب على السياحة الدينية فكلما قل السعر ازداد الطلب اي ان العلاقة عكسية بين السعر والطلب .

3- وقت الفراغ:

ان وقت الفراغ هو احد العوامل التي تحدد الطلب السياحي فكلما زاد وقت الفراغ للفرد كلما زاد الطلب على السياحة الدينية حيث ان وقت الفراغ يعتمد على الاجازات والعطل التي يتمتع بها الفرد

4- السكان:

من العوامل المهمة المحددة للطلب ويتوقف على عدد السكان وتكون العلاقة طردية وان اذواق سكان المدن يختلف عن اذواق سكان الارياف .

5- الوعي الاجتماعي والثقافي :

يساهم الوعي العلمي والثقافي لدى الفرد مساهمة فعالة في زيادة الطلب على السياحة الدينية ، حيث يتعرف من خلال وعيه وادراكه الكامل على الاماكن الدينية والمرافد التي يتضمنها البلد الذي يراد زيارته.

6- التكنولوجيا :

ان التطور التكنولوجي ساهم بشكل فعال في صنع التقدم الهائل في وسائط النقل بانواعها المختلفة وهذا بدوره الى زيادة الطلب على السياحة الدينية .

7- الاوضاع الامنية والسياسية :

تلعب الظروف السياسية والامنية دوراً مهماً في زيادة او نقصان وقلة الطلب على السياحة الدينية حيث تعاني الدول غير المستقرة أمنياً بالداخل يؤدي الى ازيمات اقتصادية ويتأثر بها الداخل لان الفرد ينحصر تفكيره بالاضاع الداخلية غير المستقرة ، ويكون تفكير السائح الخارجي بعدم الاستقرار والامان في ذلك البلد ، يؤدي بالتالي الى عدم زيارة هذا السائح لانه يحتاج الى راحة وامان وخدمات وبالتالي فإن الاوضاع الامنية والسياسية تتناسب طردياً فكلما استقرت البلاد كلما زاد الطلب على السياحة الدينية والعكس صحيح .

8- اجراءات الرحلة السياحية :

تخضع الرحلة السياحية الدينية لمجموعة من القوانين والضوابط والاجراءات وان هذه الاجراءات تزداد تعقيداً وتعدداً حيث انه كلما تعددت الاجراءات وكثرت ينخفض الطلب على السياحة الدينية مع بقاء العوامل الاخرى ثابتة ومن هذه الاجراءات :

- 1- اجراءات الحصول على جواز السفر (Passport) .
- 2- موافقة بعض الجهات على سفر المواطنين مثل المنظمة التي يعمل فيها .
- 3- الحصول على سمة الدخول (Visa) .
- 4- اجراءات تحويل العملة .
- 5- الاجراءات الصحية مثل التلقيح ضد الامراض المعدية والايذ في بعض الدول .. الخ .
- 6- الحصول على الحجز في مناطق الايواء .
- 7- اجراءات الحجز في وسائل النقل المختلفة .
- 8- الاجراءات الامنية في المطارات والكمارك .
- 9- فرض بعض البلدان ضرائب على السياح المغادرين والواصلين .

9- تطور الوسائل التسويقية :

خلق الرغبة لدى السائح لزيارة العديد من المواقع الدينية اي العمل على تحويل الطلب السياحي الى طلب سياحي حقيقي وتكون العلاقة طردية بين الطلب على السياحة الدينية والوسائل التسويقية اي انها كلما تطورت اصبحت اكثر تأثيراً بالافراد ويتجلى ذلك من خلال :

- أ- العمل على زيادة اعداد السائحين (الزوار) .
 ب- اغراء الزائرين على البقاء مدة اطول في الاماكن المقدسة .
 ج- تشجيع الزائرين الوافدين لزيارة الاماكن المقدسة من خلال برامج سياحية مخصصة لهذا الغرض .

العوامل المحددة للعرض في السياحة الدينية

هناك عدة عوامل يمكن اجمالها بما يلي :

- 1- العامل الطبيعي : يشكل العامل الطبيعي نسبة كبيرة من مكونات العرض في السياحة الدينية بل هو الاساس الذي يقوم عليه عرض الخدمات السياحية فالاقليم المليئ بالمناظر الطبيعية والمغريات السياحية الجميلة من (ارض خصبة ومنبسطة ، مناخ جيد ، وجود الاتهار والغابات والبساتين) يشجع على استثمار رؤوس الاموال فيه واقامة مشاريع سياحية دينية .
- 2- استخدام الفنون الانتاجية : في المجتمعات المتطورة تكون الوسائل التكنولوجية حديثة ومتطورة تعني تقليص تكاليف الانتاج واقتصاد في وقت العمل وبالتالي زيادة الارباح ، هذا يؤدي الى تنفيذ مشاريع سياحية تكميلية مناسبة مثل (الفنادق والجسور والمطاعم والاسواق) بوقت قياسي الا ان دور التكنولوجيا في مجال الخدمة يبقى محدوداً لان العرض السياحي يعتمد بشكل كبير على العنصر البشري .
- 3- اسعار السلع والخدمات السياحية : تكون العلاقة بين الكميات المعروضة من السلع والخدمات السياحية والاسعار علاقة طردية فكلما عرضت سلع وخدمات سياحية جيدة كلما زادت رغبة المنتج السياحي لزيادة الكميات المعروضة من السلع والخدمات السياحية .
- 4- تكاليف عوامل الانتاج : ان اي عملية انتاجية لا تتحقق الا بمزج عناصر الانتاج (المادة الاولية + رأس المال + العمل + والتنظيم) وتكون العلاقة ما بين تكاليف عوامل الانتاج والعرض السياحي عكسية . وبعد هذا العامل من العوامل المادية المتحكم بالعرض في السياحة الدينية فاتخفاض التكاليف مع بقاء اسعار المنتج السياحي ثابتة يعني زيادة في الارباح والمبيعات .

المبحث الثاني: نشأة السياحة الدينية في العراق

يحتل العراق مكانة دينية مرموقة بين الاقطار الاسلامية ، وتمثل الاماكن والمرافد الدينية من العوامل المهمة للجذب السياحي لارتباطها بالعنصر التاريخي من جهة والعامل الديني والعاطفي من جهة اخرى ، وهذه الاماكن تستقطب وتستضيف اعداد السياح من المسلمين في كل سنة وفي بغداد حاضرة العلوم الاسلامية التي فيها المراقد والقباب والمآذن والمزارات . وهنا لابد من الوقوف على اهم هذه الاماكن:

- (1) الروضة الكاظمية : تحوي على مرقد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) في بغداد .
 - (2) جامع الامام الاعظم : المتمثلة بمرقد الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت (رض) في بغداد .
 - (3) الحضرة القادرية : والتي تحوي مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني بن ابي صالح بن عبدالله (قدس الله سره) .
 - (4) الروضة الحيدرية : وتحوي قبر الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه وعليه السلام) في النجف .
 - (5) مسجد الكوفة : ثاني مسجد بعد مسجد البصرة وفيه مرقد مسلم بن عقيل (رض) في النجف .
 - (6) مرقد الامام الحسين : الذي يضم رفاة الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (رض) في كربلاء .
 - (7) الروضة العباسية : وتضم رفاة العباس بن علي بن ابي طالب (رض) في كربلاء .
 - (8) الروضة العسكرية : وتضم مرقد الامامين علي الهادي والحسن العسكري (رض) في سامراء .
- ان لكل امة عاداتها وتقاليدها الدينية ولقد اصبحت زيارة المراقد الدينية من الواجبات الاساسية لعدد من الاديان ، ولو تتبعنا ظاهرة انتقال الاشخاص من مكان الى آخر لاغراض دينية لوجدنا ان جذورها ممتدة الى ظهور اول المستوطنات البشرية في بلاد وادي الرافدين لانهم كانوا يعبدون الالهة ولهم معابد كبيرة وكثيرة وكان الناس ينتقلون من اماكن سكناهم للوصول الى هذه المعابد .
- ففي العصور القديمة كان العراقيون يقيمون شعائر واحتفالات دينية خاصة بدياناتهم في اوقات محددة من السنة ، فقد كان السومريون يحتفلون سنوياً بعيد الزواج المقدس ، والبابليون بعيد واعيايد مختلفة في بابل وغيرهم .
- وفي العصور الوسطى ازدادت اهمية الحافز الديني فاصبحت زيارة الاماكن المقدسة احدي دوافع السفر والسياحة لمختلف الاديان ، حيث كان المسلمون ولا يزالوا يتجهون كل عام من شتى

بقاع العالم لزيارة الديار المقدسة . وفي العصور الحديثة او عصر النهضة تطورت فكرة السياحة الدينية بالنسبة للمسلمين جميعاً وفي كل البلدان الاسلامية .
وتؤدي الزيارة الدينية اهداف كثيرة منها الجانب الروحي والاختلاط بالناس في بلادهم والاطلاع على نمط الحياة الاجتماعية وحب الاستطلاع ومشاهدة الاحتفالات الدينية في اوقات الزيارات الدينية لهذه المرافد والعتبات المقدسة .

واقع حال السياحة الدينية في العراق

يحتوي العراق على عدة اماكن مقدسة يزورها اعداد السياح ، وتتركز في محافظات بغداد والكوفة والنجف وكربلاء وسامراء وغيرها وحتى الاديرة والكنائس ، لكن واقع حال السياحة الدينية في تأخر بسبب اوضاع العراق غير المستقرة والحروب التي دخل فيها والعاملين في هذا المجال لم يكونوا بالقدر الكفاءة المناسبة ، بالإضافة الى عدم وجود الفنادق ودور الاستراحة وعدم تلبية الحاجات والرغبات والامان الذي يتمنى كل سائح ان يجده في زيارته ، فالمسكن الذي تضم المرافد الدينية دون الطموح وتفقر لايستوعب انواع الخدمات الواجب توفرها في مثل هذه الاماكن .

ان العاملين في هذا القطاع الحيوي ليسوا بالمستوى المطلوب ولا يلبون حاجة السياح ابتداء من المترجمين وانتهاء بالخدمات المقدمة لراحة الزائرين .
ان التذبذب الحاصل في السوق ومنها عدم استقرار اسعار صرف العملة وتذبذب السوق السياحية وعدم استقرارها تؤدي الى قلة الايرادات وبالتالي قلة اعداد السياح القادمين لاداء هذا النوع من السياحة .

اول بناء المرقم

بنى المرقم الخليفة العباسي المعتصم بالله وكانت قبل تشييد بغداد تعرف باسم (الشونيزي) وتعني (الحبة السوداء) ، وبعد ان بنى ابو جعفر المنصور مدينة بغداد المدورة عام (145 هـ - 762م) في الجانب الغربي لدجلة اي (الكرخ) جعل تلك المنطقة مقابر سميت (مقابر فريش) ليدفن فيه اسرته واقاربه وبعدها دفن فيها الامام موسى الكاظم بن جعفر (ع) والذي كان يلقب بـ (الكاظم) لكظمه الغيظ ولحلمه وعفوه وصفاته الحميدة وكذلك لقب بـ (العبد الصالح) لكثرة عبادته وقناعاته وتعلمه القرآن والشرائع ومن بعده حفيده الامام محمد الجواد (ع) وسميت المنطقة (بالكاظمية) واتسعت رقعتها ودفن فيها شخصيات كثيرة منها الادباء والشعراء كالشريف الرضي

واخيه الشريف المرتضى (رض) واخذت سمعتها وشهرتها ومكانتها التاريخية والدينية الواسعة التي عرفتها الاجيال ولغترات طويلة .

ان العمارة الاولى لمرقد الامام كانت بسيطة وبالقرب من مسجد التسين . يحوي المرقد الطارمات والاولوين والاكشاك والزخارف المحفورة بنقوش نباتية وهندسية ومزينة بالآيات القرآنية الى جانب الزخارف المصنوعة من المرايا والمعادن الثمينة كالذهب والفضة ، يتوسط المرقد قبري الامامين الكاظم ومحمد الجواد (ع) وتنهض على القبرين قبتان ذهبيتان تحف بهما اربطة مآذن كبيرة ومثلها صغيرة وتأتي ساعتا المرقد الكاظمي الشهيرتان لتطل احدهما على باب القبلة والثانية على باب المراد في الجهة الشرقية وقد تم نصب هاتين الساعتين في أواخر القرن التاسع عشر (1301 هـ - 1883 م) وشيد لكل منها برج على طراز العمارة العربية الاسلامية . وقد عمر المرقد مرات عديدة ومنها ما قامت به وزارة الاوقاف العراقية عام (1975م) ثم جدد المرقد سنة (1980م) حيث شمل المساحة ورصفت بالرخام الابيض وشمل الجدران الخلفية وتغليفها بالكاشي الازرق والابيض وكتب عليها آيات قرآنية وشملت كذلك الاروقة الخارجية والداخلية وتبديل اماكن الاحذية وفتحت شبابيك للتهوية.

ثانيـ نبذة تاريخية عن سوق الكاظمية

تميزت المدينة بمميزات تاريخية ودينية جعلتها مدينة مهمة وواحدة من أهم المدن الدينية المقدسة ولغترات طويلة ولحد الوقت الحاضر . تقع الكاظمية شمال غرب بغداد خارج اسوار مدينة بغداد المدورة ويمكن الوصول اليها عن طريق :

أ- شارع الامام الاعظم باتجاه جسر الامة وشارع محمد الجواد فشارع الزهراء ثم الوصول الى المرقد .

ب- ساحة عدن باتجاه شارع الحسين فشارع العسكريين فشارع الزهراء باتجاه المرقد .

توسعت الكاظمية توسعاً كبيراً في العهد العباسي وخاصة بعد ازدياد عدد الزائرين لها ، لها خصوصيتها حيث تشتمل على العديد من الاسواق التي يتجلى فيها النشاط التجاري والذي يقصدها الكثير من الناس ، وتحيط بالمرقد المنازل والدور السكنية والاسواق التقليدية ومنها:

- 1- السوق الكبير : والذي يقع في الجهة الشرقية من المرقد الكاظمي .
- 2- السوق الصغير : ويمتد من الباب الصغيرة المسماة (باب الفرهادية) شمال شرق المرقد ، ويتصل بسوق الجواهرية .

- 3- سوق الجواهرية : وهو سوق متخصص ببيع المجوهرات والمصوغات .
- 4- سوق الاستريادي : وهو سوق محوري طويل مسقف مكون من طابقين تقع المحلات في الطابق الاسفل ، احد نهايتيه تتصل باحدى مداخل المرقد (باب القبلة).
- وفي الكاظمية خانات عديدة منها:
- خان الجرججي وخان الكابولي وخان السريع ، وكذلك تكثر فيها الحمامات مثل حمام بساب الدروازة وهو اقدم الحمامات في المنطقة ، حمام الميرزا هادي وحمام الامير ، وحمام النقيب في شارع الشريف الرضي الحالي.

المبحث الثالث : الجانب الميداني

مقدمة :

نستعرض في هذا المبحث وبالنسب المئوية اعداد الزائرين للمرقد الكاظمي والذي تم توزيع استمارة الاستبيان عليهم (عراقيين وعرب واجانب منهم من يعرف اللغة العربية اجاب بصورة واضحة ومن لم يعرف تم ترجمتها من قبل الباحث لغرض اغناء البحث وازهاره بصورته النهائية) وفيما يلي البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الزيارات المتكررة للمرقد تبين مايلي من الجداول التالية :

جدول رقم (1)

يمثل نوع الجنس

نوع الجنس	العدد	النسبة %
ذكر	44	37
انثى	76	63
المجموع	120	100

يمثل الجدول نوع الجنس ، حيث بلغ عدد الذكور (44) ونسبة (37%) ، اما عدد الاناث فقد بلغ (76) ونسبة مئوية قدرها (63%) وهذا يدل على ان الزيادة لها قدسيتها من الناحية الاجتماعية وان كثرة الاناث من حجم العينة دليل على انه لا يوجد قيود اجتماعية تحجب عنهم زيارة العتبات المقدسة .

جدول رقم (2)

يمثل الجنسيات

الجنسيات	العدد	النسبة %
اجانب	55	46
عرب	14	12
عراقيين	51	42
المجموع	120	100

في الجدول رقم (2) يتبين ان جنسيات الذين تم احصاءهم داخل المرقد واللقاء بهم من زوار مرقد الامام موسى الكاظم كانوا الاجانب هم الاكثرية فقد بلغ عددهم (55) ونسبة مئوية (46%) وعدد العرب (14) ونسبة مئوية (12%) ، اما العراقيين فقد كان عددهم (51) ونسبة مئوية مقدارها (42%) . وهذا يدل على ان الزوار الاجانب هم الغالبية لزيارة المرقد .

جدول رقم (3)

يمثل الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة %
متزوج	63	52
اعزب	32	27
ارمل	17	14
مطلق	8	7
المجموع	120	100

يتضح من الجدول ان عدد المتزوجين هو الاعلى من زوار مرقد الامام موسى الكاظم حيث بلغ عددهم (63) ونسبة مئوية (52%) اما الارامل فكانت (17) ونسبة مئوية (14%) والمطلقين (8) ونسبة مئوية (7%) من مجموع العينة البالغة (120) .

جدول رقم (4)

يبين التحصيل الدراسي

النسبة %	العدد	التحصيل الدراسي
14	17	امي
15	18	ابتدائية
21	25	اعدادية
23	28	دبلوم
12	14	بكالوريوس
15	18	دراسات عليا
100	120	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم (4) ان عدد الحاصلين على شهادة الدبلوم هم اعلى حيث بلغ (28) ونسبة مئوية مقدارها (23%) ثم الاعدادية حيث بلغ (25) ونسبة مئوية (21%) وبعدها شهادة الابتدائية (18) ونسبة مئوية (15%) ونفس الشيء بالنسبة لحملة شهادات الدراسات العليا (18) بنسبة مئوية (15%) والحاصلين على شهادة البكالوريوس (14) بنسبة مئوية مقدارها (12%) والاميين (17) بنسبة مئوية (14%) وهذا يدل على ان التحصيل الدراسي له أثر واضح لزيارة المرفق .

جدول رقم (5)

يبين الفئات العمرية

النسبة %	العدد	الفئات العمرية بالسنين
-	-	10-1
8	10	20-11
8	10	30-21
31	37	40-31
19	23	50-41
33	40	51- فما فوق
100	120	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم (5) ان اعلى الفئات العمرية التي تقوم بالزيارة المحصورة (51- فما فوق) وكان عددهم (40) ونسبة مئوية مقدارها (33%) ثم تلتها فئة (31-40) سنة كان عددهم (37) ونسبة مئوية (31%) وبعدها فئة (41-50) سنة وكانوا (23) ونسبة مئوية (19%) وفئة (21-30) سنة وعددهم (10) ونسبة مئوية (8%) وفئة (11-20) سنة وعددهم (10) ونسبة مئوية (8%) ، اما الاطفال من سن (1-10) سنة فقد وزعت عليهم الاستمارة ولكن لم يتم ملئها ، هذا يدل على ان الفئات العمرية الكبيرة في السن هي اكثر الزوار الذين يزورون المرقد .

جدول رقم (6)

يبين المهنة

المهنة	العدد	النسبة %
كاسب	28	23
متقاعد	20	17
موظف	24	20
طالب	13	11
ربة بيت	35	29
المجموع	120	100

يتبين من خلال الجدول اعلاه ان عدد ربات البيوت اللواتي يزرن المرقد هم الفئة الغالبة فقد بلغ عددهم (35) ونسبة مئوية مقدارها (29%) ثم تلتها الكسبة وعددهم (28) ونسبة مئوية (23%) وبعدها الموظفين وكان عددهم (24) ونسبة مئوية (20%) والمتقاعدين عددهم (20) ونسبة مئوية (17%) والفئة الاخيرة هم الطلبة وكان عددهم (13) طالب ونسبة مئوية (11%) وهذا يدل على ان الفئات المنشغلة بدوام رسمي هي اقل الفئات تزور المرقد وقد تكون اكبر في ايام العطل والمناسبات الدينية .

جدول رقم (7)

يبين سبب الزيارة

النسبة %	العدد	سبب الزيارة
75	90	دينية
15	18	ترفيهية وترويحية
10	12	تجارية
100	120	المجموع

حيث تدل الأرقام في الجدول أن سبب الزيارة الرئيسي للمركز لمدينة الكاظمية لأسباب دينية حيث بلغ عددهم (90) ونسبة مئوية مقدارها (75%) ، أما لأغراض الترفيه والترويح عن النفس فكان عددهم (18) ونسبة مئوية (15%) وللأغراض التجارية كان عددهم (12) ونسبة مئوية (10%) .

جدول رقم (8)

يبين خدمات الطعام والشراب

النسبة %	العدد	نوع خدمات الأطعمة والمشروبات
2	2	ممتازة
3	4	جيدة جداً
31	37	متوسطة
31	37	رديئة
33	40	رديئة جداً
100	120	المجموع

من الملاحظ من الجدول أن أقل عدد وهو (2) كان رأيهم أن خدمات المطاعم في مدينة الكاظمية ممتازة ونسبة مئوية مقدارها (2%) ، ثم جيدة جداً عددهم (4) ونسبة مئوية (3%) وكذلك رديئة جداً بنفس العدد والنسبة المئوية . أما الخدمات المتوسطة والرديئة فكان عددهم (37) ونسبة مئوية (31%) ورديئة جداً وهي أعلى نسبة وعددهم كان (40) ونسبة مئوية (33%) .

جدول رقم (9)

يبين المحل الاصلي للزوار

مكان السكن	العدد	النسبة %
بغداد	58	48
محافظات اخرى	62	52
المجموع	120	100

يتضح من الجدول ان اعداد الذين يسكنون خارج بغداد من محافظات اخرى وخاصة الجنوبية هم الغالبية حيث بلغ عددهم (62) وبنسبة مئوية مقدارها (52%) ، والذين يسكنون بغداد كانوا (58) فرد وبنسبة مئوية (48%) وهذا دليل على نشاط السياحة الدينية الداخلية والخارجية كبير جدا ولا يتأثر بالاحداث وعدم استتباب الامن وغير ذلك من عوامل عدم الاستقرار في البلاد .

جدول رقم (10)

يبين مكان الإقامة

مكان الإقامة	العدد	النسبة %
الفنادق	80	67
عند الاقارب	18	15
مكان آخر	22	18
المجموع	120	100

يتضح من خلال الجدول ان عدد الذين يقيمون في الفنادق كبير جدا اذا ما قورن بالاماكن الاخرى (80) وبنسبة مئوية مقدارها (67%) ، ثم في اماكن اخرى (22) وبنسبة مئوية (18%) وعند الاقارب كان عددهم (18) وبنسبة مئوية (15%) وهي اقل نسبة .

جدول رقم (11)

يبين الصعوبات اثناء الزيارة

الصعوبات اثناء الزيارة	العدد	النسبة %
صعوبة المواصلات	50	42
الطرق مغلقة وغير سهلة	70	58
المجموع	120	100

ان الصعوبات أثناء زيارة المرقد اسبابها كثيرة منها صعوبة المواصلات حيث عدد الذين يجدون صعوبة (50) وبنسبة مئوية مقدارها (42%) وهي اقل نسبة ، اما النسبة الاعلى فهي الذين يجدون صعوبة في الطرق ووضع الشوارع هذه الايام وكان عددهم (70) وبنسبة مئوية (58%) .

جدول رقم (12)

يبين خدمات الايواء

خدمة الايواء	العدد	النسبة %
ممتاز	5	4
جيد جدا	20	17
جيد	63	53
متوسط	4	3
مقبول	12	10
درئ	16	13
المجموع	120	100

ان عدد الافراد الذين يمتدحون خدمات الايواء قلة قليلة حيث بلغ اعداد الذين يجدون خدمات الايواء متوسطة هم الاقلية وكان عددهم (4) وبنسبة مئوية مقدارها (3%) وهذا درجة (متوسط) وكان عددهم (4) وممتاز وعددهم (5) وبنسبة مئوية (4%) ثم مقبول وعددهم (12) وبنسبة مئوية (10%) ثم الردي وكان عددهم (16) وبنسبة مئوية قدرها (13%) ثم الجيد وكان عددهم (13) وبنسبة مئوية (53%) والجيد جدا عددهم (20) وبنسبة مئوية (10%) .

جدول رقم (13)

يبين اوقات الزيارة المفضلة

اوقات الزيارة المفضلة	العدد	النسبة %
محرم	55	46
صفر	48	40
رمضان	8	7
عيد الفطر	5	4
عيد الاضحى	4	3
المجموع	120	100

الجدول يبين ان اكبر عدد هم الزائرين الذين يذهبون لزيارة المرقد في محرم (55) وبنسبة مئوية مقدارها (46%) ، اما في صفر فكانوا (48) وبنسبة مئوية (40%) ثم في شهر رمضان (8) وبنسبة مئوية (7%) ثم اعداد الذين يزورون في عيد الفطر (5) وبنسبة مئوية (4%) ثم الذين يقدمون في عيد الاضحى وعددهم (4) وبنسبة مئوية مقدارها (3%) .

جدول رقم (14)

يبين مستوى الاتفاق

النسبة %	العدد	مستوى الاتفاق
18	21	نعم
81	99	لا
100	120	المجموع

يتبين من الجدول ان مستوى الاتفاق في مدينة الكاظمية بلغ عدد الذين ينفقون وتناسب اتفاقهم مع مستوى الخدمات (21) وبنسبة مئوية مقدارها (18%) ، وعدد الذين لا يتناسب اتفاقهم مع مستوى الخدمات (99) وبنسبة مئوية (81%) وهذا يدل على ان مستوى الاتفاق عالي ولا يتناسب مع تقديم الخدمات المناسبة لزائري المرقد الكاظمي .

جدول رقم (15)

يبين تأثير الزيارة

النسبة %	العدد	دافع الزيارة
74	89	الاهل
18	22	الاصدقاء
8	9	اخرى
100	120	المجموع

يظهر من الجدول اعلاه ان تأثير الاهل وزيارة العتبات المقدسة كان (89) وبنسبة مئوية مقدارها (74%) من مجموع العينة ، في حين تأثير الاصدقاء كان (22) وبنسبة مئوية (18%) من مجموع العينة ، اما التأثيرات الاخرى فقد شكلت نسبة (9) وبنسبة مئوية (8%) من مجموع العينة .

جدول رقم (16)

يبين الخدمات المقدمة في المرفد

الخدمات المقدمة في المرفد	العدد	النسبة %
ممتازة	-	-
جيد جدا	-	-
جيد	42	35
متوسط	15	13
مقبول	10	8
ردئ	53	44
المجموع	120	100

يتضح من خلال الجدول ان الخدمات الرديئة كانت اعلى نسبة حيث بلغت (44%) وبعدها (53) ، وتلتها الخدمات بدرجة (جيد) (35%) وعددهم (42) ، ثم الخدمات المتوسطة نسبتها (13%) وعددهم (15) ، والخدمات المقبولة نسبتها (8%) وعددهم (10) . وهذا يدل على ان النسبة الكبيرة للخدمات الرديئة المقدمة في المرفد .

جدول رقم (17)

يبين خدمات النقل

خدمات النقل	العدد	النسبة %
ممتازة	-	-
جيد جدا	-	-
جيد	13	11
متوسط	37	31
مقبول	10	8
ردئ	60	50
المجموع	120	100

من الجدول يتبين ان عدد الزائرين الذين يجدون ان خدمات النقل رديئة هم العدد الاكبر حيث بلغ (60) وبنسبة مئوية مقدارها (50%) ، ثم تلتها المتوسطة (37) وبنسبة مئوية (31%) وبعدها جيدة وعددهم (13) وبنسبة مئوية (11%) ومقبولة وعددهم (10) وبنسبة مئوية (8%)

جدول رقم (18)

يبين مدة البقاء في المرقد

النسبة %	العدد	مدة البقاء في المرقد
28	33	أقل من ساعة
25	30	أكثر من ساعة
47	57	ساعات عديدة
100	120	المجموع

يتبين من الجدول ان الذين يمكثون ساعات عديدة عددهم (57) وبواقع نسبة مئوية مقدارها (47%) ، ثم أقل من ساعة عددهم (33) ونسبة مئوية (28%) وأكثر من ساعة عددهم (30) ونسبة مئوية (25%) .

جدول رقم (19)

يبين الرأي حول إعادة تصميم مدينة الكاظمية

النسبة %	العدد	إعادة تصميم مدينة الكاظمية
47	56	نعم
53	64	لا
100	120	المجموع

يتبين من الجدول ان عدد الراضين لتغيير وإعادة تصميم مدينة الكاظمية هم الغالبية حيث بلغ عددهم (64) ونسبة مئوية مقدارها (53%) ، ثم الذين يريدون التغيير عددهم (56) ونسبة مئوية (47%) .

الاستنتاجات:

- 1- تعاني السياحة الدينية معاناة كبيرة وذلك لعدم الاستقرار الأمني وشحة الكهرباء والماء وحتى انقطاع الطرق التي تصل إلى المرقد الكاظمي ومنها (جسر الأئمة الذي يربط الكرخ بالرصافة) ، وهذا بالتالي يؤثر على سير حركة السياحة الدينية ويعرقل مسيرتها ويجعل الزائرين يترددون في الزيارة ولمرات عديدة .
- 2- إن العاملين في المرقد ليسوا على وعي ودراية سياحية ولا يبالوا بنظافة المرقد واستخدام الأسلوب الإعلامي والدعائي لبقاء المكان نظيف ولا يمكن تناول الطعام والشراب وجعله مكان عام كأنه متنزه أو كازينو أو مطعم وهذا يدخل ضمن الخدمات والتسهيلات المقدمة في المرقد
- 3- المعروف أن السياحة الدينية مردوداتها الاقتصادية كبيرة لذلك يجب على العاملين في هذا المجال الدراية والتعلم لتقديم أفضل الخدمات والتسهيلات وتلبية كافة الحاجات والرغبات وصولاً إلى المردود المادي المناسب الذي يدعم قطاع السياحة وخاصة السياحة الدينية .
- 4- إن الأماكن المحيطة بالمرقد غير نظيفة وغير سياحية وتعمها الفوضى بالإضافة إلى أن تحيط المرقد (ساحة لوقوف السيارات) وما خلفها عبارة عن نفايات وانقاض لا يمكن أن يتحملها أي سائح أو زائر
- 5- بعض العاملين في المرقد يستغلون السائح من أجل نزع الأموال بالقوة وبأسلوب غير لائق وغير حضاري وغير سياحي .
- 6- إن أغلب العاملين في السياحة الدينية في الكاظمية يجيدون بعض الكلمات أو اللغة الفارسية ولكنهم غير كفوءين كسياحيين أو كمرشدين سياحيين ولا يعطون انطباع حضاري سياحي لائق .
- 7- الطرق المؤدية إلى المرقد غير مبلطة وغير سهلة والمحال التجارية غير منتظمة وتحتاج إلى إعادة تصميم وهندسة تجعلها أكثر تنظيماً وأكثر سياحية .
- 8- السائح الأجنبي يعاني من أماكن الإيواء فأغلبها مثلاً (الفنادق) يمكن القول عنها (درجة واحد أو تحته) أي لا تلبى رغبة السائح وكذلك المطاعم شعبية ولا تليق بمنزلة المرقد ومقامه .
- 9- عدم استغلال كورنيش الكاظمية لبناء الفنادق والمطاعم والاستمتاع بمنظر نهر دجلة الخلاب لأغراض السياحة الدينية ولحسب أعداد السياح الكبيرة الوافدة إلى المرقد .
- 10- إن بعض العاملين لا يريد أن يدلي برأيه أو يخاف أن يرد على الأسئلة خاصة المتعلقة بالمبالغ الذي يحصل عليها أو يحاول أن يمنع بعض الزائرين السياح من أن يضع هديته أو

المبالغ الذي ينوي ان يضعها في مرقد الامام حياً وتبركاً ، وهي ظاهرة سلبية ، بالإضافة الى ان البعض الآخر يتقدم من بداية الابواب الخارجية لاستغلال السواح ، هذا يعطي انطباع غير سليم لديهم وفكرة غير لائقة عن السياحة في العراق ككل .

التوصيات:

- 1- تسيير مركبات خاصة او الاتفاق مع شركات السفر والسياحة والنقل لترتيب رحلات منتظمة لزيارة المرقد وتقديم كافة التسهيلات المتعلقة بذلك .
- 2- استغلال كورنيش الكاظمية وطرحه للاستثمارات العراقية والعربية والاجنبية لاستغلاله للاغراض السياحية وبناء الفنادق والشقق السياحية والكازينوهات والمطاعم ومرافق اخرى .
- 3- اعادة ترتيب وتنسيق تصميم مدينة الكاظمية بما يتناسب مع حجم واعداد السياح القادمين سنوياً ومن ضمنها الاسواق والفنادق والمطاعم وغيرها .
- 4- دفع امانة بغداد لتبليط شوارع المدينة وتوفير المستلزمات الضرورية من (ماء - كهرباء) وخدمات اخرى تكميلية تساهم في راحة السائح او الزائر .
- 5- اشراف هيئة السياحة او وزارة السياحة على المرقد وتهيئة الكوادر المتخصصة للعمل وفق ضوابط محددة من قبلهم للوصول الى جذب اكبر من السياح المستقبليين لزيارة المرقد .
- 6- محاولة الاعتناء بنظافة المدينة عامة والمرقد بصورة خاصة وتشكيل لجان خاصة بالتعاون مع امانة بغداد وهيئة السياحة ووزارة الصحة والبيئة .
- 7- توعية العاملين لاستخدام التكتيك الخاص بمستوى الزائرين ، دليل حسن الضيافة ، وعدم اللحاق بالعرب والاجانب وحتى العراقيين للحصول على الاموال بغية تقديمهم ايسر واقل الخدمات لهم .
- 8- اعادة تنظيم ساحة وقوف السيارات المجاورة للمرقد وتنظيفها وترتيبها لانها مكان للتسوق وبيع الاغنام والمتسولين وهذا يعطي انطباع غير حضاري وغير سياحي .
- 9- منع السياح (الداخلين والخارجيين) من تناول الاطعمة والمرطبات والمشروبات داخل المرقد لانها ظاهرة غير سليمة وتوحيثهم ان هناك العديد من المطاعم المجاورة يمكن استغلالها لهذه الاغراض .

المصادر أولاً : المصادر العربية أ- الكتب العربية

- 1- البكري : علاء الدين ، السياحة في العراق - التخطيط العلمي الجديد ، مطبعة شنيان ، بغداد ، 1972.
- 2- الحوري والدباغ : مثني طه واسماعيل ، مبادئ السفر والسياحة ، مؤسسة السوراق للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، 2001.
- 3- الخضيرى : محسن احمد ، التسويق السياحي - مدخل اقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولي للنشر.
- 4- الخليلى : جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم الكاظمين ، ج3 ، دار التعارف ، بغداد ، 1970.
- 5- جاسم : صياح محمد ، كراس العراق ارض المقدسات ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1991
- 6- الصلال : عائدة ، الآثار والمواقع السياحية في الاردن ، مكتبة الامام علي للتوزيع والنشر ، الزرقاء - الاردن.
- 7- السامرائي : مثني اسماعيل ابراهيم ، خصائص المكونات الفضائية لاسواق التراثية ، الجامعة التكنولوجية ، كلية الهندسة ، القسم المعماري ، 1989.
- 8- السامرائي : يونس الشيخ ابراهيم ، مرافد بغداد ، مكتبة الشرق الجديد للنشر ، بغداد ، 1989
- 9- عبد الوهاب : صلاح الدين ، المفهوم العلمي في صناعة السياحة ، المجلد الاول ، دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة.

ب- الاطروحات

- 1- الجشعمي : هدى عبد الائمة مجيد : اثر المرقد الكاظمي على الوظيفة التجارية في منطقة الكاظمية ، رسالة ماجستير - جامعة بغداد ، 1997.
- 2- الجلبي : صبيح علي ، الصراع الحضاري والاجتماعي ، دائرة على فاعلية القيم الدينية في مدينة الكاظمية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب - قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، 1974.

- 3- جمال : دينا حامد ، توظيف الموروثات الحضارية والثقافية والدينية العباسية في مركز مدينة بغداد ودورها في التنمية السياحية ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الادارة والاقتصاد - قسم السياحة وادارة الفنادق ، الجامعة المستنصرية ، 1988.
- 4- الدلوي : زين محمود ، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد.
- 5- عاتي : رمزي بدر ، العوامل المؤثرة في الطلب السياحي في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الادارة والاقتصاد - قسم السياحة وادارة الفنادق ، الجامعة المستنصرية ، 1984.
- 6- الكعبي : علي صالح ، توظيف مراكز المدن الاسلامية الدينية لتطوير الحركة السياحية في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد ، قسم السياحة وادارة الفنادق ، الجامعة المستنصرية ، 1998.
- 7- مطلق : علاء كريم ، مقومات الجذب السياحي الديني لمدينة سامراء ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الادارة والاقتصاد - قسم السياحة وادارة الفنادق ، الجامعة المستنصرية ، 2004.

ثانيا : المصادر الاجنبية

- 1- Michel , George , Architecture of the Islamic world , Thames and Hudson , London , 1978

بسم الله الرحمن الرحيم
استمارة الاستبيان

عزيزي السائح
ارجو التعاون معي لملأ الاستمارة الخاصة ببحثي (السياحة الدينية وسبل تطويرها في العراق)
ولكم جزيل الشكر والامتنان

* لا داعي لكتابة الاسم او العنوان .

- 1- نوع الجنس : ذكر ☐ انثى ☐
- 2- الجنسية : عراقي ☐ عربي ☐ اجنبي ☐
- 3- الحالة الاجتماعية : متزوج ☐ اعزب ☐ ارملة ☐
- 4- التحصيل الدراسي : اُمي ☐ ابتدائية ☐ اعدادية ☐

دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ دراسات عليا ☐

5- الفئات العمرية: 1-10 سنة ☐ 11-20 سنة ☐ 21-30 سنة ☐
31-40 ☐ 41-50 سنة ☐ 51- فما فوق ☐

6- المهنة: كاسب ☐ متقاعد ☐ موظف ☐ طالب ☐ ربة بيت ☐
7- سبب الزيارة ☐ ترفيهية وترويحية ☐ تجارية ☐

8 - مستوى خدمات الاطعمة والمشروبات في مدينة الكاظمية :
ممتازة ☐ جيد جدا ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ رديئة ☐ رديئة جدا ☐

9- هل ان مكان سكنك محافظة بغداد : نعم ☐ لا ☐
واذا (لا) ففي اي محافظة تسكن:

10- اذا كنت من محافظة غير بغداد فهل تقيم في :
الفنادق والشقق السياحية ☐ الاقارب ☐ مكان آخر ☐

11- ماهي الصعوبات التي تواجهها اثناء زيارتك للمرقد :
صعوبة المواصلات وقتها
الطرق مغلقة وغير سهلة

12- هل ان خدمات الايواء (الفنادق والشقق السياحية وغيرها) :
ممتازة ☐ جيد جدا ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ مقبول ☐ رديء ☐

13- في اي وقت من السنة والمناسبة تفضل زيارة المرقد :
محرم ☐ رمضان ☐ عيد الاضحى ☐ عيد الفطر ☐

- 14- هل زيارتك بتأثير من : الاهل ☐ الاصدقاء ☐ اخرى ☐
- 15- الخدمات المقدمة في المرقد :
ممتازة ☐ جيد جدا ☐ جيد ☐ متوسط ☐ مقبول ☐ ردي ☐
- 16- مدة بقاءك في المرقد :
اقل من ساعة ☐
اكثر من ساعة ☐
ساعات عديدة ☐
- 17- هل خدمات النقل المؤدية للمرقد :
ممتازة ☐ جيد جدا ☐ جيد ☐ متوسط ☐ مقبول ☐ ردي ☐
- 18- هل تفضل ان يعاد تصميم مدينة الكاظمية وفقا لكثافة الزائرين للمرقد : نعم ☐ كلا ☐
- 19- هل ان مستوى اتفاقك يتناسب مع نوع الخدمة المقدمة لك : نعم ☐ كلا ☐
- 20- اذا كان نعم : فما هي مقترحاتك لتطوير المرقد والاماكن المجاورة لها :
-1
-2
-3
- 21- ماهي المصاعب والعراقيل التي تواجهك اثناء زيارة المرقد :
-1
-2
-3

